((**و أن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم** )): يعني من الكفار.

((**فيستبيح بيضتهم** )):يعني يبيد جماعتهم.

((**و لو اجتمع عليهم من بأقطارها** )): لو اجتمع عليهم من بنواحيها من الكفار و ساروا بجيش واحد،القوة العظمى الكافرة و القوة الصغرى الكافرة،لو اجتمعت في جيش واحد و قوة واحدة و سارت لتبيد المسلمين لن تستطيع،نعم قد تتغلب على بلد أو بعض البلدان،أما أن تتغلب على جميع المسلمين فلا،**و لاحظوا أن الأمان هنا من أمرين** :

**١/ الأمر الأول**: الإبادة و القضاء.

فالأمة مُؤمنة من أن يبيدها أعداءها الكفار.

**٢/ و الأمر الثاني**: التسلط و الحكم.

فالأمة مؤمنة من أن يسلط الكفار عليها تسلطا عاما شاملا.

**قال**:((**و لو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا**)):

أي أن بأسهم سيكون بينهم و يسبي بعضهم بعضا أي يأسر بعضهم بعضا من الرجال و يسبي بعضهم نساء بعض و هذا الأمر واقع من الخوارج عبر الأزمان، فإنهم من بغيهم و جهلهم عابوا على علي رضي الله عنه أنه قاتل و لم **يَسب**((**بكسر حرف الباء** )) و لم يغنم و هم عبر تاريخهم يستحلون أموال المسلمين و لذلك ترون المعاصرين منهم ،و إن تعجب فعجب قول بعض الناس إنه لا يوجد خوارج اليوم،إذا لم يوجد هؤلاء الخوارج في زماننا اليوم فلا خوارج، هؤلاء خوارج ومطعمون -بضم الميم و فتح الطاء- ببدع فوق بدع الخوارج هم أشر من الخوارج المتقدمين ،خوارج موجودون في العراق،موجودون في الشام،موجودون في ليبيا، موجودون في اليمن و لهم وجود في كثير من بلدان المسلمين و لا سيما الخوارج القعدة، كفانا الله شر الخوارج أجمعين.

و لا يلزم يا إخوة باتفاق العلماء أن يقول الخارج عن نفسه أنا خارجي و إلا ما وُصف أحد بأنه خارجي لأننا لا نعرف عبر التاريخ أن أحدا منهم قال أنا خارجي أو رضي بأن يوصف بأنه خارجي و لكن العبرة بالوصف و هذه قاعدة أهل السنة و الجماعة: المبتدع نصفه بأنه مبتدع و لو قال أنا من أهل السنة،ما رأيت يوما مبتدعا يقول أنا مبتدع أنا على خير،أنا على سنة ،أنا على هدى،فلا يلزم باتفاق العلماء أن يقولوا عن أنفسهم إنهم خوارج و إنما الواجب العدل و النظر في الصفات الشرعية و لذلك مثلا هؤلاء الذين يتسمون أو سموا ((بضم السين والميم))بداعش ،ما يتسمون((بفتح حرف السين)) بداعش ،سموا ((بضم السين و الميم))،و إلا فهم يتسمون زورا بالدولة الإسلامية في العراق و الشام، هذا أصل نحت

داعش،ثم وسعت،هؤلاء منهم خوارج و لا شك و ينطبق عليهم وصف الخوارج و يزيدون و منهم من فيه صفات من صفات الخوارج لكنه لا ينطبق عليه وصف الخوارج من كل وجه و منهم بغاة دون الخوارج و العبرة بالوصف الشرعي و تحقق الوصف الشرعي،إذا رأيت هؤلاء الخوارج اليوم،تجد أنهم يستحلون أموال المسلمين،إذا دخلوا مدينة،يأخذون سياراتهم،يأخذون بيوتهم،يأخذون أموالهم و هم على الراجح من أقوال أهل العلم من الأمة و ليسوا كفارا و لكنهم على خطر شديد،فالوصف فيهم شديدا و الوعيد فيهم شديد،و لذلك أنا أرى و الله أعلم أنهم يدخلون في هذا،حتى يكون بعضهم يهلك بعضا و يسبي بعضهم بعضا.

**و رواه البرقاني في صحيحه وزاد «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمتى الأوثان وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون؛كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم النبيين؛ لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى ».**

**قال:(( ورواه البرقاني))** : وهو الحافظ أحمد بن محمد أبو بكر البرقاني المتوفى سنة خمس وعشرون وأربعمئة من الهجرة وله كتب مشهورة في السنة منها صحيحه الذي أشار إليه الشيخ.

وهذه الزيادة رواها الإمام أحمد أيضا،ورواها ابن ماجه، وأبو داود وقال الشيخ الألباني: صحيح على شرط مسلم. وقال الشيخ: الأرناؤوط صحيح على شرط مسلم. فاتفق الشيخان على هذا الحكم.

فالحديث صحيح في غاية الصحة؛ لأنه يشبه أحاديث صحيح مسلم في الصحة، فهو على شرط مسلم وزاد فيه وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين.

والحظ يا أخي أن النبي-صلى الله عليه وسلم- **قال: ((وإنما))** ؛وإنما أداة حصر فكأن النبي-صلى الله عليه وسلم- حصر خوفه على أمته من الأئمة المضلين وهذا للدلالة على عظم أثر الأئمة المضلين في الأمة.

**والإمام:**هو الذي يقتدى به.

**١/ قال بعض أهل العلم:** هو من الطريق لأن الطريق يسمى إماما.

فلما كان الإمام يُسلك وراءه سمي إماما.

**٢/ وقال بعض أهل العلم:**بل هو من الإمام؛ بمعنى قُدام، فلما كان يقتدى به كان إماما.

والإمام المقتدى به قد يقتدى به في الخير فيكون إمام خير.وقد يقتدى به في الشر فيكون إمام شر.

((**أخاف على أمتي الأئمة**)) قال العلماء: والأئمة هنا تشمل العلماء: علماء الضلالة، والحكام حكام الفساد والضلالة، كلهم يدخلون في الأئمة المضلين.

وهذه الأمة تبتلى بعلماء سوء ينتسبون إلى العلم، لكن إنما يحملون العلم بلا زكاء أنفس فلا ينتفعون بالعلم ولا ينفعون به، بل يتخذون علمهم وسيلة لصد الأمة عن الحق والاستقامة وإما أنهم يتعالمون ولا علم عندهم وكلا الصنفين موجود اليوم وتسمع عجبا ممن ينتسبون إلى العلم اليوم، وقد يسمي نفسه ولا يسمى، مفتي الدولة الفلانية وخاصة في الدول الكافرة لأن ما فيه سلطة.

يسمي نفسه مفتي كذا، وهو ليس المفتي لكن يتسمى بهذا الاسم ثم يضل الناس.

سمعت لأحدهم يقول: الحج إلى جبل الطور أسمى وأرفع من الحج إلى الكعبة ويزعم كاذبا أن النبي- ﷺ- حج إلى الطور، وأن الطور واد مقدس، فهو أقدس من الكعبة.

لا شك أن الطور واد مقدس الوادي الذي يقع عليه الجبل؛ لكنه لا يحج إليه ولم يرد أن النبي-ﷺ- حج إليه. وابن عمر -رضي الله عنهما- لما سأله رجل قال: أذهب إلى الطور؟ قال له: دعك من الطور ؛فإنه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.

وسمعت أحدهم يقول للناس إنه لا يوجد دليل على تحريم الخمر-أعوذ بالله- ويسمونه دكتورا هذا الذي يصدق فيه قول بعضهم إن الدكتور منحوت من ديك وثور، لا علم عندهم ويتعالمون أو إن عندهم علما ولكن لا زكاء عندهم فيدعون الناس إلى البدع ويسفهون التوحيد والسنة.

وكذلك تبتلى الأمة بحكام ضلال أهل فساد.

ولا يعني هذا أن كل عالما هو من علماء الضلالة، بل علماء الحق والنور والهدى كثر،والحمد لله، ولا يعني؛ هذا أن كل حاكم؛ من حكام الضلالة.

من الظلم الآن أن بعض الناس يصف الحكام جميعا بأنهم طواغيت.

وللأسف بعض الناس ما يقف عند هذه الجملة!!

الحكام المسلمون منهم أخيار ومنهم دون ذلك، ومنهم من قد يرتد- والعياذ بالله- والعدل الحذر في الأحكام وعدم إطلاق الأحكام إلا إذا استبان الحكم، واستبان الخير في الإطلاق، لابد من الأمرين، لابد أن يستبين الحكم يكون كالشمس وإلا فاسكت، وإن يستبين الخير في الإطلاق وإلا فاسكت.

((**وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**)):

ولذلك يا عبد الله ما كل ما جاءك مقطع للدكتور الفلاني أو للأستاذ الدكتور الفلاني فتحت أذنك وقلبك له. لا تسمع إلا لمن عرف بالهدى وعرف بالخير، وإلا فاعلم أن النبي-ﷺ- خاف على الأمة الأئمة المضلين.وقال العلماء كلما بعد العهد عن زمن النبوة كلما كثر الأئمة المضلون-نعوذ بالله من الضلال.

((**وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة**)):إذا وقع السيف على الأمة لم يرفع رفعا كليا قد يخف حينا ويزيد حينا.وقد وقع السيف على الأمة في فتنة مقتل عثمان-رضي الله عنه- فانكسر الباب.

ومنذ ذلك الحين لم يرفع السيف عن الأمة، ولن يرفع، لكن كما قلنا قد يخف، كيف يخف؟

بالتوحيد والسنة، وكيف يكثر؟ بالشرك والبدعة.

كيف تأمن الأمة من السيوف؟

أول أمر وأهم أمر وأعظم أمر أن ينشر التوحيد، وأن تنشر السنة، ويحرص على ذلك، فيخف أمر السيف؛ لأن يا أخوة أهل السنة ما يرفعون السيوف، إلا جهادا واضحاً كالشمس في سبيل الله، أول الأمر نشر التوحيد والسنة، ثم إعداد القوة.

(**وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة**)، جاءت عنهم في بعض الروايات.

(**ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين**)، اختلف العلماء في هذه الجملة:

١/ فقال بعض أهل العلم يلحق حي من أمتي بالمشركين أي في دينهم، فيقع الشرك من هذا الحي.

٢/ وقال بعض أهل العلم بل المراد أن يسافر المسلمون إلى ديار الكفار لإقامة عندهم:

وهذا ظاهر اللفظ أن المراد أن يسافر المسلم من غير ضرورة إلى ديار الكفار ليقيم بين ظهرانيهم، وهذا المتقرر عند أهل العلم، أن ذهاب المسلم إلى ديار الكفار ليقيم بين ظهرانيهم، من غير ضرورة حاقة، يعني ما خاف على نفسه في بلاد المسلمين مثلا، أن هذا حرام لا يجوز، وأنه شر عظيم، وقد أدرك من ذهب إلى هناك هذا بعد مرور سنين، وأيد هؤلاء العلماء قولهم هذا، أعني أن هذا هو المراد بالجملة، كما قلت بظاهر اللفظ، وبأن النبي ﷺ قال بعدها: (**وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان**)، فقالوا إذا حملنا الجملة الأولى على أن هذا الحي يلحق بالمشركين في الشرك، تكون الجملة الثانية بمعناها!، فيكون ذلك تأكيداً، والتأسيس أولى من التأكيد، العلماء يقولون يا أخوة إذا احتمل الكلام معنىً جديداً ومعنى سابقاً، فالأولى حمله على

معنىً جديد؛ لأن التأسيس أولى من التأكيد؛ لأن التأكيد فيه تعطيل بعض اللفظ، أما التأسيس ففيه حمل اللفظ على تمام معناه.

(**وحتى تعبد فئام**) أي جماعات، وفي رواية (**حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان**)، قبائل وليست قبيلة واحدة!، فئام جماعات!، (**تعبد الأوثان**).

فهذا دليل على وقوع الشرك في هذه الأمة، وأن من أمة محمد ﷺ من سيرتد ويعبد الأوثان، جاء بعض الناس قالوا لا !، (**من أمتي**) يعني أمة الدعوة، قلنا سبحان الله!، فهؤلاء هم المشركون الأصليون أصلاً، قلنا سبحان الله! ، النبي ﷺ قال (**وحتى تعبد**)، لو كان المراد المشركين الأصليين لما قال: (**وحتى تعبد**)؛ لأنها عابدة أصلاً، ولكن المقصود من أمة الإجابة، جماعات من أمة الإجابة، بعد أن كانت تعبد الله ترتد، وتصبح تعبد الأوثان!.

**قال ﷺ (وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون)**:

الكذابون في الأمة كثر، وفي زماننا كثر عددهم، لا كثرهم الله، وهذا ضال المسلمين، لكن النبي ﷺ هنا ذكر رؤوس الكذابين، رؤوس الكذابين ثلاثون، يخرجون عبر الأزمان، عبر الأزمنة، لا يشترط أن يجتمعوا في زمن واحد.

(**كلهم يزعم أنه نبي**) والمراد إذا زعم أنه نبي فإن أفراداً من الأمة سيصدقونه، وما من مدعي يدعي إلا ويجد له أتباعا، الآن يأتي واحد لا تجد عنده من العلم شيئاً ويقول أنا عالم، فتجد أناساً يتبعونه، ويؤيدونه ويقول إنه عالم، مهندس طيران ثم يتسمى بالشيخ!، فتجد من الناس من يسميه العلامة وهو يخرف التخاريف التي يدرك صغار طلاب العلم أنها ضلالة، بل في بلد من بلدان المسلمين ادعت امرأة بأنها جبريل، فكان لها أتباع، مع أن كذبها ظاهر من كل وجه!، ومع ذلك كان لها أتباع في ذلك البلد.

وهذا غلام أحمد القادياني قال إنه نبي!، أو قالوا إنه نبي وله أتباع كثر.

فهؤلاء الدجالون، ومن العجب أن أحدهم يقول أنا نبي، والنبي ﷺ بشر بي، كيف؟!

قال معنى اسمي عند العرب( **لا**) والنبي ﷺ قال: ((**غير أنه لا نبي بعدي**))، فبشر بي!، طبعاً هذا من جهله بالعربية!، لو كان كما يقول –هو ليس كما يقول– لكان: ((**لا نبي "تنوين بالضمة" بعدي**))، لكن أريد أن أقول يا أخوة الناس ما إن يقوم مدعي يدعي شيئاً إلا ويجد له أتباعا، وهذا يدل على أن بعض الأمة سيرتدون أيضاً باتباع هؤلاء الدجالين.

قال: (**وأنا خاتم النبيئين لا نبي بعدي**)، وقد أجمعت الأمة على أن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، حتى أن عيسى عليه السلام عندما ينزل في آخر الزمان من السماء، سيحكم بشريعة محمد ﷺ، بل إنه إذا نزل ووجدهم صآفين للصلاة لا يتقدم ليصلي بهم، ويقول إمامكم منكم، ويتقدم إمامهم يصلي بهم.

قال :(**ولا تزال طائفة**) أي جماعة، (**من أمتي على الحق منصورة**)، هي على الحق، وهي منصورة من الله -عز وجل-، ينصرها الله.

**قال العلماء**: النصر الواقع يقيناً هو نصر الحجة، والبيان، والبرهان، فإن من كان على السنة ينصر على غيره بالحجة والبرهان، ولذلك تجد أن الذين يخالفون السنة في كل مكان يواجهونها **بأمرين، أو بأحدهما**:

**١/ الأمر الأول**: السب، والشتم، والكذب عليهم.

**٢/ والأمر الثاني**: استعداء أصحاب السلطة عليهم.

وقد تنصر بالقوة أيضاً، فيكون لها دولة، يكون لها قوة، يكون لها جناب، كما حدث في هذه الدولة المباركة، **عندما تحالف الإمامان**: محمد بن سعود، ومحمد بن عبد الوهاب، فقامت دولة التوحيد، وأصبح لها قوة، وأصبح لها هيبة في بقاع الأرض وأصقاع الأرض.

(**لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم**)، (**من خذلهم**) يعني لم يوافقهم من المسلمين ولم ينصرهم، (**ولا من خالفهم**) كما في الروايات.

(**حتى يأتي أمر الله -تبارك وتعالى-**): المراد بأمر الله يا أخوة، أو الساعة كما جاء في بعض الروايات، المراد ليس قيام الساعة، وإنما المقصود حتى يأتي أمر الله قرب قيام الساعة، حيث تهب ريح، لينة، أنعم من الحرير، من جهة اليمن، من اليمن، تقبض أرواح المؤمنين، فلا يبقى مؤمن، فتُعبد اللات والعزى، بعد قبض أرواح المؤمنين تُعبد اللات والعزى، ومعنى ذلك أنه يبقى شيء من الزمن بعد قبضهم، وهذا موجود في الصحيح، تعبد اللات والعزى بعد قبض أرواح المؤمنين، فلا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، إذا معنى: (حتى يأتي أمر الله)، أمر الله بخروج هذه الريح، التي تقبض أرواح المؤمنين.

**طيب الرواية الأخرى**: (**إلى أن تقوم الساعة**)، **قال العلماء**: إلى أن تقوم ساعتهم، ومن مات قامت قيامته. **أو أن المقصود**: إلى قرب قيام الساعة، بدليل الأحاديث الأخرى.

**والشاهد من الحديث**: صراحة قول النبي ﷺ: (**وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان**).

**فيه مسائل:**

**الأولى: تفسير آية النساء**

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ...»

**الثانية:تفسير آية المائدة**

«قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم...»

**الثالثة: تفسير آية الكهف**

«قال الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ...». وكلها قد فسرناها وبينا معناها.

**الرابعة وهي من أهمها:ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع؟ هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها؟**

ما معنى إيمان هؤلاء الذين أوتوا نصيبا من الكتاب بالجبت والطاغوت؟هل هم يعتقدون في الأصنام؟

**الجواب**: أن اليهود لا يعتقدون في الأصنام و إن عبدوا عزيرا؛ لكنهم لا يعتقدون في الأصنام، أو هو موافقة أصحابها؛ يعني الرضا بفعل أصحابها و الثناء عليهم، والقول إنهم أهدى من المؤمنين سبيلا، فمن رضي بالكفر وأقرّه إقرارا للكفر ذاته؛ لأنه قد يقر أهل الكفر كما في أهل الكتاب في العهد والذمة؛ لكن لا يُقرّ الكفر .من أقرّ الكفر ورضي به وصححه، فهو كافر وإن لم يكن من أهله.

الذي يقول مثلا: الذين يعبدون بوذا على دين صحيح، وهم من أهل الجنة وأنا راضي بديانتهم؛ لكني لست بوذيا، **هو كافر** و إن كان يصلي مع المسلمين؛ ولكن كما قلت يا إخوة في الأحكام يكون الأمر إلى أهلها، ولا يُعتدى فيها.

بعض الجهلة الآن يقول الحكام كفار لماذا؟ قال لأنهم راضون بالكفر، هؤلاء أبغضوا، فكفّروا، فبحثوا عن الأسباب.والله يا إخوة تتبعت أحوال التكفيريين، الذين يعتدون في التكفير فوجدت أن الأغلب عليهم الدنيا، وأنهم يبغضون من أجل الدنيا،ثم يكفّرون من أجل الدنيا،ثم يلبّسون تكفيرهم لباس الدين .

ويلبسون على العامة، إذن معنى قول الشيخ: أو هو موافقة أصحابها يعني؛ الرضا بكفرهم، والإقرار بالكفر، مع بغضها، حتى ولو ادعوا بغضها؛ وأنهم يقولون إنها باطلة لكنهم يرضون بها فهم كفار.

فكيف إذا رضوا بها وأقروها وأحبوها، لا شك أن الأمر أعظم؟.

**الخامسة: قولهم إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلا من المؤمنين**

وهذا طريق الضُلال يا إخوة، الآن تجد من الضلال الذين ينتسبون إلى الإسلام من يصفون الموحدين بأنهم أكفر من اليهود والنصارى.

أنا سمعت من يقول إن فلانا الكافر أحسن وأهدى من الوهابية!!!يعني أهل التوحيد، وهذا طريق الضلال رأسهم اليهود. سألهم كفار قريش من أهدى نحن أم محمد؟؟-كعب بن الأشرف ومن معه من اليهود- قالوا:بل أنتم أهدى سبيلا.وهكذا طريق أهل الضلال.

**السادسة: وهي المقصود بالترجمة أن هذا لابد أن يوجد في هذه الأمة كما تقرر في حديث أبي سعيد رضي الله عنه .**

أن هذا يعني؛ الإيمان بالجبت والطاغوت؛وهو الشرك والكفر.

**السابعة: التصريح بوقوعها؛ أعني عبادة الأوثان، في هذه الأمة في جموع كثيرة**

وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان.

**الثامنة: العجب العجاب!! خروج من يدعي النبوة، مثل المختار مع تكلمه بالشهادتين، وتصريحه أنه من هذه الأمة، وأن الرسول حق، والقرآن حق.وفيه أن محمدا خاتم النبيين، ومع هذا يصدق في هذا كله، مع التضاد الواضح فقد خرج المختار في آخر عصر الصحابة-رضي الله عنهم-وتبعه فئام كثيرة.**

الشيخ يقول العجب العجاب، خروج من يدعي النبوة مثل المختار ابن أبي عبيد، هذا المختار خرج في أواخر زمن الصحابة، يعني لازال العلم طريا، وكان يقر بالشهادتين، فيشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، ويشهد أن القرآن حق؛ لكنه يزعم أنه نبي، والقرآن يكذّبه، والسنة تكذّبه؛ لأن فيهما أن النبي- ﷺ- خاتم النبيين، ومع ذلك فبعض الذين يقرؤون القرآن اتبعوه، وآمنوا به، وصدقوه مع هذا التضاد الظاهر؛ ولهذا نقول يا إخوة ما من مدعي يدعي إلا ويجد له أتباعا يصدقونه.

**التاسعة: البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لاتزال عليه طائفة**

أي أمة محمد-ﷺ- مُؤمَنة من أن يترك جميعها، الحق.نعم بعض الأمة قد يترك الحق، أما أن جميع الأمة يترك الحق كما وقع للأمم السابقة فهذا لا يكون.

**العاشرة: الآية العظيمة أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم.**

أهل الحق في كل زمان قلة؛ ولكنهم مع كونهم قلة مع كونهم طائفة، لا يضرهم من خذلهم وهم كثر، أو خالفهم وهم كثر.وهذا بنصر الله-سبحانه وتعالى- وحفظ الله.

**الحادية عشرة: أن ذلك إلى أشراط الساعة**

كما قلنا يعني في بعض نسخ الكتاب إلى قيام الساعة، وفي بعضها إلى أشراط الساعة ؛يعني إلى ختام أشراط الساعة الكبرى، بعد أن تطلع الشمس من مغربها يكون هذا.

**الثانية عشرة: ما فيه من الآيات العظيمة، منها إخباره، بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك فوقعت كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال،وإخباره بأنه أعطي الكنزين، وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين، وإخباره بأنه منع الثالثة.**

وهذا يا إخوة يقرر ما تقرر سابقا، من أن النبي-صلى الله عليه وسلم- عبد الله ورسوله، ليس له من الأمر شيئ سوى أن يسأل الله، وقد سأل الله فأعطاه بعض سؤله، ومنعه بعض سؤله.

وهذا يدل على أن الذي يُسئل هو الله-سبحانه وتعالى-.

**قال:- يرحمه الله- وإخباره بوقوع السيف وأنه لا يُرفع إذا وقع، وإخباره بإهلاك بعضهم بعضا، وسبي بعضهم بعضا، وخوفه على أمته من الأئمة المضلين، وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة، وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة، وكل هذا وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها، من أبعد ما يكون في العقول.**

هنا المراد يا إخوة الجملة الأخيرة، وهي الرد على الذين يقولون غير معقول أن من أسلم يشرك!!!

فيقول له الشيخ هذه الأمور المذكورة، في الحديث من ناحية النظر العقلي الضعيف هي أبعد ما يكون؛ لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخبر بها فهي حق ولو لم نرها وقعت، فكيف وقد رأينا ما وقع منها؟!!

**الثالثة عشرة: حصره الخوف على أمته من الأئمة المضلين**

والمقصود أن شر الأئمة المضلين، شر عظيم على أمة محمد-صلى الله عليه وسلم-

**الرابعة عشرة: التنبيه على معنى عبادة الأوثان**

وهي أنها عبادة غير الله-سبحانه وتعالى- مطلقا سواء كان المعبود صنما، أو قمرا، أو شجرا، أوشمسا، أو بقرا، أو فرجا، أو غير ذلك.

نعم اليوم في الأرض أقوما يعبدون فرج المرأة!!!وأقوام يعبدون فرج الرجل!!! وهذه كلها أوثان، فكل ما عُبد من دون الله، فهو وثن.

**الأسئلة التي أجاب عليها الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله في الدرس:**

جزاكم الله خيرا وبارك فيكم ونفع بكم ورفع قدركم في الدارين ونفعنا بما قلتم وسددكم ووفقكم وغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين. آمين

**السؤال الأول:**

**(أحسن الله إليكم) امرأة تسألت تقول إنها نامت في الليل ونامت بجانبها ابنتها الصغيرة، ثم أصبحت الصغيرة ميتة، فتقول الأم: أخاف أنني انقلبت عليها فكنت سببا في موتها، فهل علي صيام شهرين؟**

**جواب الشيخ:**

أولا يا أختي: أسأل الله-عز وجل- أن يجبر كسرك،

وأن يربط على قلبك، وأن يجعل ابنتك سببا لدخولك الجنة.

ثم ما ذكر في السؤال، لم يتضح فيه هل ماتت البنت مختنقة، أو ماتت موتا كما يقولون طبيعيا، وهذا يرجع فيه إلى تقرير الطبيب، لأنه إذا لم يكن تقرير الطبيب أنها ماتت باختناق، فإن هذا يدل على عدم ما ذكرته الأخت، من أنها أقلبت عليها وهي نائمة، وإن كان تقرير الطبيب الشرعي ذكر أنها ماتت مختنقة؛ فإن القاعدة عند أهل العلم، أن من فعل المعتاد لا يضمن، فإذا كنت يا أختي قد جعلتيها بجوارك على المعتاد من الأمهات، وحصل الانقلاب عليها بلا شعور فلا شيء عليك.

وإنما تكون المؤاخذة لو كان هنالك تفريط، والتفريط معناه أن تفعل الأم فعلا غير معتاد في هذا لا تعتاده الأمهات، والذي يغلب على ظني في صيغة السؤال؛ أنه لا يلحق هذه المرأة شيء، وليس عليها شيء لأنه يظهر لي من صيغة السؤال أنها لا تعلم أنها خنقتها تقول أخاف، والأصل العدم، وأيضا لم يظهر لنا في السؤال تفريط .

**السؤال الثاني:**

**جزاكم الله خيرا و أحسن إليكم هذا سائل عن طريق الشبكة يقول: بعض الناس يستدلون بحديث، «اللهم لا تجعل قبري وثن يعبد » ويقولون بأن دعاء النبي-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-**

**مستجاب، وهذا يعني أن الذي يفعلونه الناس من استغاثة ودعاء عند قبر النبي-ﷺ- ليس شرك؛ لأنه لو كان شرك لأبى الله أن يحصل هذا استجابة لدعاء النبي-ﷺ- فما الرد على هذه الشبهة.**

**جواب الشيخ حفظه الله:**

**الرد من وجهين:-**

**الوجه الأول:**

أنه تقرر بالأدلة أن النبي -ﷺ- قد يدعو ويسأل ولا يستجاب له.

واليوم مر معنا، فليس من لازم الدعاء الاستجابة في الدنيا، وقد تقدم يا إخوة أن من دعا الله، وكان أهلا للاستجابة: **إما أن** يستجيب الله دعائه فيما طلب، وإما أن يصرف الله عنه ما هو أشر وأشد،

وإما أن يدخره الله له يوم القيامة، فلا يلزم من الدعاء الاستجابة حتى من دعاء النبي- ﷺ- لقيام الأدلة على ذلك.فبطل الأصل الذي استند إليه.

**والوجه الثاني:**

أنا نقول إن الله استجاب دعاء النبي-ﷺ- فلم يجعل قبره وثنا، ولم يتمكن أحد من الوصول إلى قبره؛ وإنما هؤلاء إذا فعلوا وقعوا في الشرك في أنفسهم،

بعيدا عن قبر النبي-ﷺ- وهذا لا يضر قبر النبي-ﷺ- وإنما يضرهم هم.

**السؤال الثالث: جزاكم الله خيرا وأحسن إليكم.**

**بعض الناس يستدلون بحديث «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام» فيقولون بإن جميع الأمة تسلم على النبي-ﷺ- في كل الأوقات وهذا دليل على إنه حي لم يمت، فكيف نرد عليهم؟**

**جواب الشيخ حفظه لله:**

أما الرد فإن الله -عز وجل- قال لنبيه-ﷺ- «**إنك ميت**».

وإنا لنعتقد ما قال ربنا-سبحانه وتعالى- والنبي-ﷺ- مات،ولذلك دفن في قبره، وجاء أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- وهو مسجى فكشف عن وجهه وقبل وجهه، قبل جبينه الشريف-ﷺ- وخرج للناس وقال:- من كان يعبد الله؛فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمد؛فإن محمد قد مات.

وأبو بكر الصديق-رضي الله عنه- هو أعلم الناس برسول الله-ﷺ-

علي-رضي الله عنه- غسل رسول الله-ﷺ- ولم يجرده من ملابسه، وكان يقول للنبي-ﷺ- طبت حيا وميتا، فكانت رائحة نبينا-ﷺ- طيبة وهو ميت لم يتغير ريحه-ﷺ- وعلي-رضي الله عنه- أحد الخلفاء الراشدين

من كبار فقهاء الأمة، يقول للنبي-ﷺ:- طبت حيا وميتا، ودفن النبي-ﷺ- في قبره.

وفي هذا الحديث ما يدل على أنه ميت الموت المعلوم، وحي حياة برزخية، وفي القبر حياة برزخية، والأنبياء أحياء في قبورهم حياة برزخية؛ لأن النبي-ﷺ- في هذا الحديث يقول:ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي.

فدل ذلك على أن روحه مفارقة لجسده، وأنها ترد عليه عند السلام، وهو-ﷺ- في قبره لم يتغير منه شيئ، ولم تأكل الأرض منه شيئ، لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء، وهو حي حياة برزخية، وميت؛ مات كما تموت البشر.

وأما هذا؛ فهذا لجهل القائل؛ أعني هذا الاستدلال؛ لأنه قاس الغائب على الشاهد، وقاس قدرة الله على قدرة العباد، فهذا الذي في القبر غائب عنا والله على كل شيء قدير، ولا نمثل ذاك بهذا الذي نراه.

فنقول ما قال ربنا ونؤمن بما أخبر به رسولنا-ﷺ- ونحن نعتقد أنه على كل شيء قدير.

**السؤال الرابع:**

**جزاكم الله خيرا وأحسن إليكم. يقول ما مناسبة حديث ثوبان-رضي الله عنه- للباب؟**

**جواب الشيخ حفظه الله:**

واضحة!!! وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان. **في الرواية الأخرى؟؟؟** نعم:-هو حديث ثوبان والزيادة من حديث ثوبان؛لكنها لم ترد في صحيح مسلم؛لكن وردت في سنن ابن ماجه مثلا، وسنن أبي داود، ومسند الإمام أحمد، باسناد على شرط مسلم.

**السؤال الخامس: يقول أحسن الله إليكم.ما معنى الخوارج كلاب النار؟**

**جواب الشيخ حفظه الله:** هذا وعيد؛ لأنهم من أرذل أهل النار، ولذلك قلنا إن الوعيد الوارد فيهم شديد؛ ولكن لا يلزم منه أن يكونوا كفارا، كما في حديث أن أول الناس يقضى ثلاثة،فإن هذا من الوعيد الشديد، وأنهم يدخلون النار قبل الكفار، ولكن لا يلزم من ذلك أنهم كفار.

**السؤال السادس: جزاكم الله خيرا وأحسن إليكم. هنا سؤالان يتعلقان بالطائفة المنصورة:-**

**الأول يقول:- قال البخاري-رحمه الله:-«هم أهل العلم» وقال الإمام أحمد:-**

**إن لم يكونوا أهل الحديث، فلا أدري من هم؟-يقول في سؤاله فهل هذان التفسيران صحيحان؟**

**-والثاني يقول:- لا شك أن كل فرقة من فرق الإسلام، يدعون أنهم على الحق، فمن هي الفرقة الناجية؟ ومن هي الطائفة المنصورة؟ وكيف نعرف أوصافهم؟**

**جواب الشيخ حفظه الله:**

**أما الأول:** فلا شك أن الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية: هم أهل التوحيد والسنة، المتمسكون بما كان عليه النبي-صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، وتفسيرهم بأنهم أهل العلم؛ أي أهل العلم الذين على التوحيد والسنة،وتفسيرهم بأنهم أهل الحديث، المقصود بهم أهل السنة، الذين يتمسكون بالسنة وقد يكون هذا الرجل الذي يكون من أهل الحديث، من أهل السنة قد يكون حنفيا، وقد يكون مالكيا، وقد يكون شافعيا، وقد يكون حنبليا، وقد يكون من غير ذلك.

المهم الصفة الشرعية أن يكون على ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه.

**وأما ادعاء الفرق أنها على الحق فهذا** أخبر به النبي-صلى الله عليه وسلم- فقال:-«فإن من يعش منكم بعدي فسيرى اختلاف كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ» **فأهل الفرقة الناجية والطائفة المنصورة،** هم الذين يتمسكون بالسنة على فهم السلف الصالح(رضوان الله عليهم) وهم الجماعة، كما قال النبي-صلى الله عليه وسلم، فإن أهل السنة يجتمعون على الحق، والمجتمعون على الحق هم الأمة والجماعة ولو كانوا قلة.

وهم أيضا الذين يحفظون جماعة المسلمين، فإنه لا يعرف أحد يقرر حق ولي الأمر وحق الجماعة بما يحفظها، ويقويها، وينقيها، وينميها، إلا أهل السنة والجماعة.

فهذه صفاتهم؛ أنهم متمسكون بالكتاب والسنة أهل توحيد،يتمسكون بفهم الصحابة، يرجعون إلى ما كان عليه الصحابة،هم أهل جماعة لا أهل فرقة، هم يحافظون على جماعة المسلمين الشرعية.

ولعل في هذا كفاية والله أعلم وصلى الله على نبينا وسلم.